ربما سرني صدودك عني • وطلابك وامتناعك مني •
حذرا ان اكون مفتاح غيري • فاذا ما خلوت كنت التمني •

الثالث من انواع النسيب ذكر ما يتعلق بالمحب والمحبوب من هجر ووصل وشكوي واعتذار ووفا واخلاف والرابع ذكر ما يتعلق بغيرهما بسببهما كالوشاة والرقبا وقد قدمنا ان الرابع داخل في الثالث عند بعضهم فالعاشق اذا نسب وصف حال المنسوب بها من الحسن والجمال والدل والشباب ولطف الشمايل ورشاقة الحركات وحسن الاعطاف وعذوبة الكلام وكرم الاعراق وشرف الاخلاق وفتور اللحظ ورخامة اللفظ ويجمل ذلك تارة ويفصله اخري ويستعمل فيه الوصف والتشبيه ثم يذكر من حال الناسب انه معلق بها وصب ولهان ومعبد حيران وان الحب اذابه واسقمه وانه نحله وبري اعظمه ثم يعطف علي الحالة الثالثة من تصرف حاله معها من صد وهجران وغدر واعراض وتطلعه اليها ومواصلته لها ومن احوال جرت بينهما ومحادثات من عتاب وغيره مما العادة ان تجري بين اهل العشق به وقد يكون من غرض بعض الشعرا ان يذكر وفاها به ووصلها وصبابته بها وقد فعل ذلك امرؤ القيس وغيره ولكن ذلك ينقص من فرط تتيمه وتناهي صبابته فلا يحسن مع ذكر دوام المواصلة ذكر التناهي في الصبابة بل ذلك مع الصدود اولي به واليق ويندرج فيه الشكوي والاعتذار والاستعطاف والعتاب والترقق واستنجاز الوعد ثم يرجع الي ذكر ما يقاسيه من الرقيب والواشي واللايم والعاذل ويشكو ويذم ويهجو واما التشوق والتذكر لمعاهد الاحبة بالرياح الهابة والبروق اللامعة والحمايم الهاتفة والخيالات الطائفة واثار الديار العافية واشخاص الاطلال الدائرة فداخل في النوع الثاني لان هذه الامور

تعرض

تعرض للعاشق بعد المفارقة فيتذكر محبوبه باثاره المشاهدة واحواله المتخيلة كما يشاهد منزله او ملبسه او بعض ما كان يباشره وربما يهيجه ذكر ذلك وسماعه والرياح الهابة من نحوه او الي نحوه والبروق اللامعة من جهته والمياه الجارية كذلك حتي ان ذلك يكون في النوم واليقظة وكذلك ان سمع مترنما ينشد او قايلا يتشوق وكذلك ان راي عاشقا مثله او معشوقا مثل معشوقه فهذه المعاني كلها تستعمل في النسيب اما معا او متفرقة او مجملة واما مفصلة وربما اجاد في هذه كلها او في بعضها وربما ذكر جميعها وربما اقتصر علي شي منها وقد تختلف المقاصد في النسيب فمنهم من يصف حالا جرت ومنهم من يتصنع ويصنع فينبغي ان يصف هذه الاحوال بتناسب ويعطي كلا قسطه ويصفه بما يليق به ويبلغ اقصي مراتب الحسن ويتوخي من الكلام ما كان حلو الالفاظ سهلها قريب المعاني جزلها غير كز ولا غامض وان يختار من الالفاظ ما كان شفاف الجوهر رطب المكسر يطرب الحزين ويستخف المغمور ولا يلزم الشاعر في ذكره هذه الامور ان يكون متصفا بها حقيقة ولا ينبغي للسامع ان يتحقق ثبوتها له اما الاول فلان الشاعر اذا نسب انما يلزمه ان يجيد نسيبه ويحكمه ويبالغ فيه ويستقصيه ويوفيه حقه وشروطه من المعاني البارعة والالفاظ الرايعة ولا يلزمه ان يكون مضمرا لما يحكيه ولا معتقدا لما يدعيه ولا منطويا من الجوي واللوعة علي مثل الذي يبديه كما ان المغني المحسن لا يلزمه ان يكون متيما والنايحة لا يلزمها ان تكون ثكلي وعلي هذا ساير المعاني التي يصفها الشاعر لا يلزمه ان يكون متصفا بها وانما عليه ان يوفي اقواله شروطها ويعطي صناعته حقوقها واما الثاني فانما علي السامع ان يعتبر الاقوال من جهة ما هي مسموعة لا من جهة ما هي معتقدة

Copyright © King Saud University